

## السؤال

نعلم أن الجنة فيها زوجات ، فهل يكون فيها حمل وولادة ؟ .

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ذهب بعض العلماء إلى أن العبد إذا تمنى في الجنة أن يكون له ولد ، فإن الله يحقق أمنيته بذلك ، واستدلوا على ذلك بما رواه الترمذي في سننه (2563) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمَلُهُ وَوَضَعُهُ وَسِنَّهُ فِي سَاعَةٍ ، كَمَا يَشْتَهِي ) صححه الألباني في صحيح الجامع (6649) . ( كَانَ حَمَلُهُ ) أَي : حَمَلُ الْوَلَدِ ( وَوَضَعُهُ وَسِنَّهُ ) أَي : كَمَالُ سِنِّهِ وَهُوَ الثَّلَاثُونَ سَنَةً ، ( كَمَا يَشْتَهِي ) مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

وعلى هذا القول كثير من أهل العلم .

وقال بعض أهل العلم : فِي الْجَنَّةِ جَمَاعٌ وَلَا يَكُونُ وُلْدٌ ، وهذا القول رُوِيَ عَنْ طَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ . قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ( إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وُلْدٌ ) .

والحديث الذي أشار إليه البخاري رواه الإمام أحمد (15773) عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ : ( الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ تَلْدُونَهُنَّ مِثْلَ لَدَاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَيَلْدُذْنَ بِكُمْ ، غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالِدَ ) .

قال ابن القيم رحمه الله : " عليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادى على صحته " ، وضعفه الألباني في " ظلال الجنة " ، وقال شعيب الأرنؤوط : " إسناده ضعيف مسلسل بالمجاهيل " .

والحديث صريح في انتفاء الولادة ، غير أنه مختلف في صحته .

وقد أجب عن حديث أبي سعيد رضي الله عنه : ( الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمَلُهُ وَوَضَعُهُ وَسِنَّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ) بأن في ثبوته نظراً ، ولذلك قال عنه ابن القيم : إسناده على شرط الصحيح ، ولكنه غريب جداً . " حادي الأرواح " (ص 213) .

وقال : " وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناده الترمذي وقد حكم بغرابته ، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي

الصديق الناجي ، وقد اضطرب لفظه " انتهى .

وَقَالَ الْإِمَامُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي ) قَالَ : وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي .  
ومعنى كلام إسحاق أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ ..) إنما هو عَلَى الْفَرَضِ وَالتَّقْدِيرِ ، فَكَلِمَةُ "إِذَا" وُضِعَتْ مَوْضِعَ "لَوْ" الْمُفِيدَةَ لِلْفَرَضِ .

وذكر ابن القيم عدة وجوه يترجح بها أن الجنة ليس فيها ولادة منها :  
الأول : حديث ابن رزين .

الثاني : قوله تعالى : ( وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ) وهن اللاتي طهرن من الحيض والنفاس والأذى .  
وعن مجاهد قال : " مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد " .

الثالث : أن الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني ، فلو كانت النساء يحبلن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض والإنزال .

الرابع : أنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشَىَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ ) رواه مسلم (5085) . ولو كان في الجنة إيلاد لكان الفضل لأولادهم ، وكانوا أحق به من غيرهم .  
الخامس : أنه سبحانه وتعالى قال : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ) الطور/21 ، فأخبر سبحانه أنه يكرمهم بإلحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا ، ولو كان ينشأ لهم في الجنة ذرية أخرى لذكرهم كما ذكر ذرياتهم الذين كانوا في الدنيا ، لأن قررة أعينهم تكون بهم كما هي بذرياتهم من أهل الدنيا .

السادس : أنه إما أن يقال باستمرار التناسل فيها لا إلى غاية ، أو إلى غاية ثم تنقطع ، وكلاهما مما لا سبيل إلى القول به ، لاستلزام الأول اجتماع أشخاص لا تتناهى ، واستلزام الثاني انقطاع نوع من لذة أهل الجنة وسرورهم وهو محال ، ولا يمكن أن يقال بتناسل يموت معه نسل ، ويخلفه نسل ، إذ لا موت هناك .

السابع : أن الجنة لا ينمو فيها الإنسان كما ينمو في الدنيا ، فلا ولدان أهلها ينمون ويكبرون ، ولا الرجال ينمون ، بل هؤلاء ولدان صغار لا يتغيرون ، وهؤلاء أبناء ثلاث وثلاثين لا يتغيرون ، فلو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينمو ضرورة حتى يصير رجلا، ومعلوم أن من مات من الأطفال يردون أبناء ثلاث وثلاثين من غير نمو .

ثم قال رحمه الله : " والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء وخذ ، لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه " انتهى .  
" حادي الأرواح " (1/173) .

والله أعلم .